بيان الخراب

• على مقولة «لوما سعيدة لبيت ردم» كتب جهابذة الإصلاح البيان الختامي لمجلس شوراهم، وكالوا فيه بلا حساب كل مصائب ومشاكل العالم المتقدم والنامي ليلقوا بمسئوليتها على المؤتمر الشعبي العام.. ثم يستدركون «هذا ما يؤكد صوابية النهج الذي يدعو اليه التجمع اليمني للاصلاح».

ولم يتورعوا –وهم يتحدثون عن الالتزام بقيم الحوار وآدابه– عن استخدام ألفاظ مشينة تتنافى مع أصول الحوار والدبلوماسية ليصفوا سياسات المؤتمر بالفاشلة.. وليتهم يفقهون ما يريدون من كل ذلك.

عبد الولي المذابي

فحين يتحدثون عن السياسات الفاشلة يختارون الانجازات المضيئة التي أحدثها المؤتمر وحكومته مثل استراتيجية الاجور والمرتبات، التي يجري تنفيذ مراحلها حسب جدول زمني، وكان من شأنها إحداث نقلة في المستوى المعيشي للمواطن اليمني.

ثم ينتقلون الى التحاور مع أنفسهم تلاحقهم عقدة الذنب أينما حلوا ومن ذلك استشهادهم بالآية الكريمة: «إن لله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم» ولو أدركوا معنى الآية لعرفوا عيوبهم واقتنعوا بسوءة أفعالهم وأقوالهم التي يحرضون بها الناس ويبررون بها لمزيد من الفتن التي تهدد أمن الوطن واستقراره وتضاعف من حدة المشاكل التي يحيكها المتآمرون ضد النظام.

ومما يُؤسف له أن بيان الاصلاح كشف بجلاء سطحية الممارسة السياسية واللهث المستمر من أجل العودة الى السلطة بكل الاساليب بما فيها الخارجة عن شرعية الممارسة الديمقراطية واخلاقيات العمل السياسي، وكان من الممكن أن يلخّص ذلك البيان الطويل في كلمتين هما «نحن أحق بالسلطة» بدلاً من كل ذلك الهراء العقيم الذي لا يخدم قضية ولا يبني وطناً ولا علاقة له بأي برنامج عمل سياسي أو نصيحة صادقة تنطلق من مصلحة البلد.

فما يُفهم من بيان «الخراب» أن المؤتمر لا يجيد أي شيء سوى الصبر على حزب الاصلاح ومَن على شاكلته، ونحسب أن ذلك دليل كاف على أن المؤتمر به من المرونة ما يؤهله لحكم اليمن بما فيّه من الكيانات المتناقضة مثل حزب الاصلاح الذي تتلوّن مواقفه كل يوم حسب ما يحصل عليه من مصالح وليس ما يتحقق لليمن من مكاسب وانجازات، بل إنه في سبيل مصالحه تحالف مع من كان يعتبره حزب الشيطان الأشر ذات يوم، وأصدر شيوخه فتاوى كثيرة تبيح الدماء والحقوق، ونفذ العديد من الاغتيالات بحق قيادات ذلك الحزب.

وها هو اليوم قد منحه صك التوبة ووهبه مفاتيح الجنة ومسح عليه مسوح البركة والمغفرة.

إن ما يتحدث عنه البيان لا يعدو حديث الركاب في الباص ببساطته وسطحيته ومجافاته للمنطق والمعلومة الدقيقة.

حاجة عاجلة لإعلام المؤتمر

• يُجمع الوسط الإعلامي للمؤتمر الشعبي العام ان تحقيق انطلاقة وثابة للإعلام المؤتمري وعلى مستوى مختلف اصداراته سيظل هدفاً، تحقّقه مرهون بمدى التعاطي مع المؤسسية والتي تمثل بكل أبعادها ومدلولاتها الإدارية التخطيطية والتنظيمية الأرضية القوية والصلبة لانطلاق النشاط الإعلامي للمؤتمر الى آفاق أكثر رحابة تجعله قادراً على المواكبة والتجديد والتطوير دائماً.

○ وباعتبار ان المؤسسية الإعلامية قد أخذت وقتاً غير بسيط في مناقشتها وبحث إمكانات التعاطي معها من قبل القيادات المؤتمرية، فإن الوقت الراهن ووفقاً لما يحمله من معطيات ومؤشرات بات يتطلب التسريع في الخطوات باتجاه قيام مؤسسة الميثاق ومن ثم البدء في خوض مرحلة جديدة للإعلام المؤتمري تستند على أسس وقواعد قوية تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة في إطار من التخطيط والتنظيم السليمين وبالصورة التي تجعل من العملية الإعلامية للمؤتمر تتم بصورة متجردة تماماً من أساليب العشوائية والارتجالية التي عانى منها العمل الإعلامي المؤتمري كثيراً، ومثلت واحدة من الأسباب الرئيسة في جعله يُصاب من وقت لآخر بحالة من التواري عن دائرة الأضواء والتفاعل.

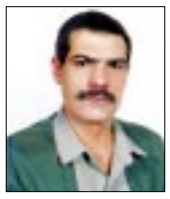

يحيى علي نوري

○ ومما يجعل من مطلبنا للقيادات المؤتمرية بالتسريع في تحقيق هذه النقلة النوعية أمراً مهماً هو ان صحيفة «الميثاق» لسان حال المؤتمر الشعبي العام ستحتفل بعد شهرين بمرور ٢٥ عاماً على تأسيسها.. وهي مناسبة جديرة ان نحتفل بها من خلال قيام مؤسسة الميثاق..

كما ان قيام المؤسسة في هذا التوقيت المتزامن مع مرور ربع قرن منذ صدور «الميثاق» سيكون له دلالاته العميقة في نفس ووجدان كل أعضاء المؤتمر وبداية حقيقية لولوج مرحلة جديدة لإعلام المؤتمر يتعزز فيها خطابه بصورة أعظم وبما يتفق مع عظمة الأهداف والمبادئ التي قام من أجل تحقيقها ويتفق أيضاً مع حجم انجازاته التاريخية على الصعيد الوطني في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مع البناء.. لا الهدم

عبدالله أمير

□ في البداية أود القول إن محاولة استغلال أي ظرف من الظروف سواءً الحالة المعيشية أو غيرها من قبل البعض سواءً أكانوا افراداً أو تيارات أو منظمات أو أحزاباً وتوظيف أية حالة من الحالات العرضية لاغراض تمس الثوابت الوطنية وتسيئ إلى قيم وثقافة مجتمعنا اليمني.. والذين يحاولون الإبحار عكس التيار إنما يرسمون بأيديهم صورة مشوهة لثقافاتهم وروافدها ذات الاتجاهات المشوهة.

وهي حالة من الضعف في البناء الثقافي والاخلاقي لدى كل من ينتهج مثل هذا السلوك.

وفي هذه المرحلة الديمقراطية التي يتجلى فيها المسار الوطني بكل قوة، نحن بحاجة الى ممارسة الديمقراطية بكل صدق وشفافية والترفُّع عن الصغائر وألاّ ينجر أيٌّ منا الى متاهات محكوم عليها بالفشل سلفاً.. فالثورة والجمهورية والوحدة خط أحمر، وأي وطني شريف مهما برزت بعض العوارض المغايرة للمسار فإنه لايفرط بهذه الثوابت.. وهنا تتجلى عظمة الانتماء للوطن وصدق الانتماء لمواطنيه.

وأنا على يقين أن القافلة ماضية مهما كانت الظروف، وأن المكاسب التي تحققت في ظل الثورة والجمهورية والوحدة العظيمة سوف تنمو ولن تنتكس لمجرد ظهور نتوءات تمثل اصحاب النشاز الذين لم يثبتوا على موقف أو حال واحد.. وهم في حالة تأرجح على الدوام.

وفي هذه المرحلة التي يقود زمام قافلتها الوطنية ابن اليمن الغيور/ علي عبدالله صالح– سوف تمضي الى أمان وسوف يتحقق لهذا الشعب المزيد من الحرية والرخاء.

وفي الأخير أود الإشارة الى أن المرحلة دقيقة وأن كلاً منا تقع على عاتقه مسئولية وطنية، تَفرض على نفسه وعلى غيره طرح الحقائق كما هي بدون تكليف أو مزايدات.. وليس هناك مانع من أن يعبر كل فرد عن معاناته ولكن بالطرق البنَّاءة لا الهدامة.. فما دمنا مع البناء فإن كل رأي نطرحه من هذا المنظور سيكون واضحاً وله تأثير فاعل.

مستشار وزارة الثقافة

الوطن.. والخيانة!!

• «حُب الوطن من الايمان».. هكذا يعلمنا معلمنا الأول محمد «صلى الله عليه وسلم».. فليس هناك مكان في العقل والوجدان أغلى من الوطن.. بل اننا ننتمي الى أوطاننا مثلما ننتمي الى امهاتنا.. قال أحمد شوقي:

وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق

وحُب الوطن والتمسك والفخر به أكدت عليه أمثالنا الشعبية اليمنية فقالوا:

«بلادي ولو على شربة ماء»
«وطني ولو على نص بطني»
«ما تعزك إلاّ أوطانك»

بدربن عقيل

ثم الم يقُل جدنا الحكيم علي بن زايد:

عز القبيلي بلاده
ولو تجرع وباها؟!

١– الوطنية هي ينبوع التضحية المتدفق المتجدد.. وفاء.. وعروة وثقى.. وتتجسد ابرز معالمها عندما يكون الوطن في خطر فإن كل أبنائه حينئذ يكونون جسوراً مخلصين.

أما الخيانة فإن اسوأ أنواعها هي الخيانة للوطن.. فهي تبرئة في الديانة، يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «من ضيّع الأمانة، ورضي بالخيانة فقد تبرأ من الديانة» وخير للمرء أن يموت في سبيل فكرته من أن يعمّر طول الدهر خائناًلوطنه، جباناً عن نصرته، قال الحق تعالى: «إن الله لا يحب كل خوان كفور».

والخيانة لوطنه، ومسقط رأسه لا يجني إلاّ الندم والحسرة لأن الخائن يكره الجميع، ذات يوم قال نابليون بونابرت: «مثل الذي خان وطنه وباع بلاده مثل الذي يسرق من مال أبيه ليطعم اللصوص، فلا أبوه يسامحه، ولا اللص يكافئه»!!

ولعل أبشع صور خيانة الوطن تتجلى للارتهان للصوص الخارج، والسعي على زعزعة الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي والتطاول على الثوابت الوطنية، وخدش وجه الوطن بشعارات وخطابات القبح والكراهية، ولكن.. وكما قال الشاعر:

عزيز على الأوطان أن شجاعة
تمزقها الشحناء في غير طائل

واليمن المصانة بدعوة الرسول «صلى الله عليه وسلم»: «اللهم بارك لنا في يمننا» والمحروس بسواعد رجاله وعيونه الساهرة يظل جبلاً شامخاً ما يهزه ريح.. ومن يقرأ صفحات تاريخه النضالي يرى كيف كان مصير الخونة.. وما هي نهايتهم؟! وكيف لفظهم الوطن والشعب الى مزبلة التاريخ!!

ألم يقُل شعبنا في أمثاله الشعبية:

«من خان لاكان»
و« الخيانة هيانة»؟!

واليمن وعلى مدار التاريخ كانت عصية على قوى وجحافل الغزاة والمستعمرين والمستبدين، ومقبرة لهم، فهي –أيضاً– عصية على قوى الحقد والخيانة التي باعت الوطن وارتهنت لاعدائه، وقال الشاعر أبو الفتح البستي:

من يزرع النار لم تسلم أصابعه
ومن يعش أهوجاً أودى به الهوج

واليمن السعيد.. يمن الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار.. واليمني الذي انتصر للثورة والجمهورية والوحدة أدرك منذ الوهلة الأولى أن الخونة لحريته واستقلاله لا يريدون إلاّ العودة به الى قمقم التخلف والانفلات.. ورحى الحروب، ومآسي التشطير.. والمتاجرة بأمنه واستقراره، فلم تعد تنطلي عليه مؤامراتهم، وحيلهم، وتحالفهم مع الشيطان!!

واليمن الذي يرسخ قاعدة بنيان دولة القانون والنظام والمؤسسات، ويمضي بعزيمة وثبات على دروب البناء والتنمية والتحديث وعلى مختلف الأصعدة يشكل السد المنيع، والحصن الحصين في وجه قوى الشر والخيانة.

واليمن الذي أعاد في يوم ٢٢ مايو ١٩٩٩٠م.. منجز وحدته المباركة واللحمة اليمنية الواحدة من صعدة الى المهرة، لم يعد جسد اللحمة هذه يتقبل مجرد ريح الخيانة.. فأغلق أمامها جميع الأبواب.. ولم يعد في الوطن الموحد متسع لهم!!

وها هي قافلة الخير والعطاء تمضي بشجاعة وثبات.. بينما تظل الكلاب المسعورة تنبح.

وها هو يمن الايمان والحكمة تعلو هامته فوق السحب، ويستمد قوته وصلابته من قوة وصلابة جباله الشماء الأبية.. ولم ولن تمنح جباله لكل خائن إلاّ العقول المتحجرة والنفوس المتحقنة برؤى الماضي التي عفى عليها الزمن!!

فاليمن وبمناخاته الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي والرأي الآخر، واحترام حقوق الانسان توجه كل يوم ألف صفعة وصفعة على ناظر الخونة، وتكسيهم بثوب الخزي والعار وجر أذيال الفشل والهزيمة.

النضال الزائف

حسين علي الخلقي

• تعيش «أحزاب اللقاء المشترك» هذه الأيام حالة رضا نتيجة اعتقادها بأنها وما تقوم به من نضال زائف متمثل بإثارة بعض أنصارها لصنع المشاكل وتأجيج مشاعر الكراهية والعداء.

كما تعتقد أنها بذلك تمارس عملاً سياسياً نشطاً وأنها قد أدت ما عليها..!! وبذلك يجب على الشعب أن ينتخب مرشحيهم لمجلس النواب القادم.

وليس ضرورياً في نظرهم إن كانوا عاجزين عن تقديم أي حل لأية مشكلة، متناسية بأن الجميع يعرف أن أحزاب اللقاء المشترك متناقضة فكرياً وبرامجياً، وكل حزب يسعى في طريق.. «وكل يغني على ليلاه».

وما يخافه أبناء شعبنا أنه لو قدّر الله ووصلت أحزاب المشترك للسلطة فمن يضمن للشعب أن هذه الأحزاب لن تتناحر فيما بينها، ومن ثم فكيف سيكون نظام الحكم.. اشتراكي.. اخواني.. ناصري.. خميني.. علماني؟! لن يتفقوا بالتأكيد!!

إن شعبنا اليمني لن ينسى كيف عملت رموز هذه الأحزاب عندما وصلت الى السلطة، حيث عملوا على تقاسم السلطة وسعوا الى توظيف أنصارهم وتشغيل شركاتهم وملء جيوبهم بالمال العام، ولايزال الكثيرون الى اليوم ضحايا شركة المنقذ.. وشركة الأسماك والأحياء البحرية.. وغيرها.ومازلنا نتذكر كيف عمل الاشتراكي عندما حكم الشطر الجنوبي، فقد حول المواطن كرهاً الى صوت يهذي في الشوارع مطالباً بتخفيض راتبه لأنه واجب.

لماذا لا تستبدل أحزاب المشترك نضالها الوهمي وتبطل إثارة الناس وقرع الطبول الفارغة وتقوم بمحاولة تقديم الحلول والبدائل المناسبة؟! أم أنها عاجزة ولا تستطيع ذلك.. فتغطي عجزها وفشلها بالضجيج الفارغ والصراخ البائس.. فهذه الخزعبلات لن توصلهم الى السلطة لأن الواقع يؤكد عدم صدق ما تدعيه هذه الأحزاب وأثبتت المواقف أنهم عاجزون عن تقديم أي حل لأية مشكلة كانت ولا يجيدون سوى الزوبعة وأغاني الزفة مستغلين النهج الديمقراطي أسوأ استغلال للأسف..!!

في حين تظل جهود قيادة المؤتمر وحكومته هي الأقرب الى أبناء الشعب والحريصة على مصالحه من خلال برامج عمل يتم تنفيذها فعلاً.

فلماذا الضجيج والهرطقة الكاذبة لأحزاب اللقاء المشترك، هل أزعجتهم توجيهات الأخ رئيس الجمهورية بتحسين الأوضاع المعيشية للموظفين والمتقاعدين، أم اطلاق المرحلة الثانية من الاستراتيجية الوطنية للأجور والمرتبات، أم متضايقين من توجيهات فخامته بمنح الموظفين والمتقاعدين والمستفيدين من الضمان الاجتماعي مرتب شهر لمواجهة أعباء شهر رمضان..؟ كل هذه الجهود التي تصب لمصلحة الشعب تثير غضب المعارضة.. لقد سقطت كل مزايدات رموز أحزاب اللقاء المشترك عند توجيهات فخامة الأخ الرئيس للحكومة بضرورة التسريع من أجل ايجاد الحلول والمعالجات للقضايا الماثلة على نحو يحد من آثارها السلبية على الوضع الاقتصادي لأبناء شعبنا.

إن القضية الاقتصادية تهمنا جميعاً.. ونحن مطالبون بتضافر الجهود، لأن الوطن وطن الجميع وبناءه مسئولية تقف أمام كافة أبناء شعبنا اليمني، ولابد أن يفرق المرء بين العمل والانجاز وبين الهرطقة والادعاء ويقارن بين الخطط والبرامج الفعلية لتخفيف المعاناة عن المواطنين وبين المتاجرة بهذه الهموم تحت مزاعم النضال السلمي ومحاولة استغلال النهج الديمقراطي لمس الثوابت الوطنية «الثورة، الوحدة، الديمقراطية».

كما لا يمكن السكوت عمّن يفكر بزعزعة الأمن والاستقرار أو تشويه صورة اليمن من أجل تنفير المستثمرين أو عرقلة المشاريع الاستثمارية، وعلى أحزاب اللقاء المشترك أن تخطط أن الضجيج والصراخ والإثارة لن توصلهم الى السلطة، وأن المؤتمر الشعبي العام وصل الى السلطة بفضل ثقة الجاهير التي نالها بالصدق في القول والاخلاص في العمل.

الأمين العام لمعهد جامعة ذمار للتعليم المستمر

لامكان للمزايدات

نجيب شجاع الدين

• في وطن الـ٢٢ من مايو.. لا مكان للمزايدات وتغليب الأهواء الشخصية..

على الفرد أن يدرك بأنه هنا جزء من كل وليس الكل أنا وما ورائي الطوفان..

وفي وطن الـ٢٢ من مايو.. المطالبة بالحقوق أمر مشروع ومكفول لأي مواطن ولها أدواتها وأساليبها الجلية.. غير ان ثمة فرقاً بين المطالبة والتطاول على الوطن ومحاولات تشتيت البلاد والعباد وإعاقة مسيرة البناء.. في هذه الحالة يخرج الأول- الحق- عن نطاقه الصحيح ويصبح اعتداءً سافراً يتوجب التصدي له وإيقافه عند حدوده التي تستحق.

لقد اثبتت الأحداث الأخيرة المرافقة لنداء المتقاعدين بالزيادة.. أثبتت في أوساط المجتمع اليمني حجم سلبية بعض الأحزاب وخوفهم منها وعليها تخاف في الوقت ذاته طالما فيها من شغله الشاغل الدعوة للتفرقة.

إن محاولات دس السم في الدسم واستغلال حالة التذمر التي سادت المتقاعدين وتحريضهم على المطالبة بحقوقهم من خلال تحريف نص الحق الأصلي والاندساس بينهم ورفع الشعارات التي ترمي إلى تدمير هذا الوطن ومواطن القوة فيه بالفعل يعد جريمة كبرى ولا تنم سوى عن حقد دفين وهاجس سرابي يوجد في نفوس هؤلاء.

نحن نعيش في بيئة واحدة لوطن موحد.. وتجمعنا الوحدة بمختلف أشكالها في الحياة.. كما يحكمنا جميعاً القانون والدستور المستمد من الشريعة الإسلامية.. في ظل مناخ ديمقراطي حر مشهود له بالنزاهة في عيون الداخل والخارج.

تحقق لليمن منذ عقود أشياء كثيرة، فعقارب الساعة لا يمكنها الرجوع للوراء.. إلى عهد الظلم الإمامي والاستعمار الأجنبي البغيض.. الى التمزق والتشتت.. كذلك هي الوحدة الوطنية لايمكن لأبنائها التفريط بها مهما حدث.

لقد علَّمنا التاريخ اليمني.. بأن من اليمنيين رجالاً ضحوا بأرواحهم، مخلفين من بعدهم رجالاً مستعدين للقيام بنفس التضحية بأنفسهم من أجل مصلحة الوطن.. ونعلم اليوم بأن هناك قلة قليلة لاتنفك تُبدي استعدادها للتضحية بكل الوطن كله من أجل مصلحة نفسها فقط.. ولكن أنَّى تستطيع؟!

مهما بلغت درجة التنازلات التي يمكن أن يقدمها البعض ومهما بلغت درجة دناءتها في هذا الجانب.. تبقى لدى الشعب اليمني القناعات صلدة والثوابت راسخة لايسمح لأحد تخطيها.. تحت أي مسمى..

وبالتأكيد.. الوحدة اليمنية المباركة.. واحدة من أهم هذه الثوابت والمكتسبات العظيمة في التاريخ.. وحدة أصلها ثابت وفرعها ثابت أيضاً في الوطن وفي قلوب جميع أبنائه.

إن الثوابت الوطنية ومكتسبات اليمن وفي مقدمتها الوحدة الخالدة ينبغي ألاّ تكون عرضة للاعتداء عليها أو ان تخضع لمبدأ العرض والطلب في مقاييس من يفكرون بهذه العقلية الضعيفة، والذين يفكرون أصلاً بعقلية الآخر يقودهم بإغراءاته المالية إلى تمزيق جسد وطنهم بأية وسيلة.. ومدعون فوق كل ذلك «نحن نعمل من أجلكم.. ندافع عنكم» لكن الشعب اليمني يدرك نوايا هؤلاء.. ولايريد منهم سوى الابتعاد عن مثل هذه الأعمال للأبد.. والاستفادة من الماضي والاعتراف بأن الوحدة هي الأفضل بالتجربة.